رسول ا (صلى ا عليه وآله)، فقالوا لها: أين الكتاب؟ فحلفت با ما معها من كتاب! فنحّوها وفتشوا متاعها، فلم يجدوا معها كتاباً، فهمّوا بالرجوع، فقال علي (عليه السلام): وا ما كذبنا ولا كذبنا، وسلّ سيفه وقال: أخرجي الكتاب، وإلا - وا - لأضربنّ عنقك، فلمّا رأت الجدّ أخرجته من ذؤابتها قد خبّأتها في شعرها، فرجعوا بالكتاب إلى رسول ا (صلى ا عليه وآله)، فأرسل إلى حاطب فأتاه، فقال له: «هل تعرف الكتاب»؟! قال: نعم، قال: «فما حملك على ما صنعت»؟ فقال: يا رسول ا، وا ما كفرت منذ أسلمت، ولاغششتك منذ صحبتك، ولا أجبتهم منذ فارقتهم، ولكن لم يكن أحد من المهاجرين إلاّ وله بمكّة من يمنع عشيرته، وكنت عزيزاً فيهم ـ أي: غريباً ـ وكان أهلي بين ظهرانيهم، فخشيت على أهلي، فأردت أن اتّخذ عندهم يداً، وقد عَلِمتُ أنّ ا ينزل بهم بأسه، وأنّ كتابي لا يغني عنهم شيئاً، فصدّقه رسول ا (صلى ا عليه وآله) وعذره، فقام عمر بن الخطّاب وقال: دعني ـ يا رسول ا ـ أضرب عنق هذا المنافق! فقال رسول ا: «و ما يدريك ـ يا عمر; لعلّ ا اطّلع على أهل بدر، فغفر لهم، فقال لهم: اعملوا ما شئتم، فقد غفرت لكم.[626]» الفرع الثامن أنّ المؤمن لا يلسع من جحر مرّتين عن طريق أهل السنّة: (527) سنن ابن ماجة: عن سعيد بن المسيب: أن أبا هريرة أخبره: أنّ رسول ا (صلى ا عليه وآله) قال: «لايلدغ المؤمن من جحر مرّتين».[627]